الإرهاب الطائفي وتداعياته على أمن المنطقة العربية

Sectarian terrorism and its repercussions on the security of the Arab region

عائشة كعبي

جامعة وهران 2، الجزائر، Kaabiaicha22@gmail.com

مخبر القانون، المجتمع والسلطة

طيبي محمد بلهاشمي الأمين

جامعة وهران2، الجزائر، tayebiamine@hotmail.fr

مخبر القانون، المجتمع والسلطة

تاريخ الإرسال: 2020/03/28 **تاريخ القبول:** 2020/11/12 **تاريخ النشر:** 2021/01/01

ملخص:

برزت ظاهرة الإرهاب الطائفي في المنطقة العربية خلال القرن الماضي؛ إلاّ أنّ الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م؛ كان نقطة انتشار الموجة الأكثر عنفا ولا سيما مع بروز تنظيم الدولة الإسلامية، حيث شهدت المنطقة عمليات إرهابية اتجاه طوائف مختلفة؛ ما انعكس على أمن المنطقة العربية، وعليه ما هي دوافع الإرهاب الطائفي؟ وما هي تداعياته على أمن المنطقة؟ في ظل فرضية أنّ تصاعد موجة الإرهاب الطائفي هو مدخل للنّفوذ الإقليمي، بالاعتماد على اقتراب الجماعة الذي يعتبر من المناهج التحليلية توصّلنا إلى أنّ انتشار الإرهاب الطائفي هو تأسيس لشرعية إرهابية حيال ما تنتهجه القوى الإقليمية والدولية من سياسات اتجاه المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: *الإرهاب الطائفي؛ المنطقة العربية؛ تنظيم الدولة الإسلامية؛ شرعية إرهابية؛ النفوذ الإقليمي.*

Abstract:

The sectarian terrorism has emerged in the Arab region during the last century, but the American occupation of Iraq in 2003; was the most violent wave especially with the emergence of the Islamic State, as the region witnessed terrorist operations against different sects, which reflected on the security of the Arab region. So what the motives and repercussions of sectarian terrorism? In light of the assumption that the surge of sectarian terrorism in an input for regional influence, relying on the approach of the group, which is an analytical approach, the result is the spread of sectarian terrorism is based on the establishment of terrorist legitimacy for the policies adopted by regional and international powers towards the Arab region.

Keywords: *Sectarian terrorism; The Arab region; The Islamic State; Terrorist legitimacy; Regional influence.*

* **المؤلف المرسل: كعبي عائشة، kaabiaicha22@gmail.com**

مقدمة:

برزت ظاهرة الإرهاب الطائفي على امتداد تاريخ المنطقة العربية خلال القرن الماضي؛ إلاّ أنّ الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003 م؛ كان نقطة انتشار الموجة الراهنة الأكثر عنفا ولا سيما مع بروز تنظيم الدولة الإسلامية وسيطرته داخل سوريا والعراق والتي أعلن على إثرها قيام الخلافة الإسلامية، حيث شهدت المنطقة عمليات إرهابية (شملت تفجير أماكن عبادة، وقتل، وتهجير) تجاه طوائف مختلفة تضمنت بشكل أساسي الطائفة اليزيدية والمسيحيين والشّيعة؛ ما انعكس على أمن المنطقة العربية، على رأي بعض المحللين فلقد أسهم الاحتلال الأمريكي وتحوُّل الحكم إلى يد طائفة تدين بالولاء لأطراف خارجية؛ في تغذية الصّراع الطائفيّ وإضفاء شرعيّة على الحرب الطائفية التي تقودها الجماعات التكفيريّة العنيفة ضدّ الأمريكيين وطائفة الحكّام (الشيعة) على حدّ سواء ، وما تجدر الإشارة إليه أنّ قوّة التنظيمات الإرهابيّة ترتكز على ضعف الدولة الوطنيّة وتفكّك بنية المجتمع على أساس الطائفيّة في ظل فشل الدولة الوطنيّة في تحقيق التوازن المطلوب بين فئات المجتمع وطوائفه وعجز مفهوم المواطنة عن استيعاب التنوّع العرقي والطائفي، من هنا برز ت جدلية العلاقة بين الإرهاب والطائفية، ولعلّ من أهم الدوافع لكتابة هذا المقال وهو معايشة أحد باحثي هذه الدراسة للوضع الطائفي في لبنان على أرض الواقع في سنوات التسعينيات من القرن الماضي بما فيها مجزرة قانا الأولى في 18 أفريل 1996م، في ظل الإرهاب الصهيوني.

إشكالية الدراسة:

لقد تصاعدت الجماعات الإسلامية ولا سيما تنظيم الدول الإسلامية في ظل الموجة الأولى من الربيع العربي، كما استفادت من عوامل الموجة الثانية للثورات العربية في عام 2010 م؛ في ظل انهيار الأنظمة السياسية العربية لملء الفراغ السياسي؛ حيث أصبحت هذه الجماعات تؤدي دورا مؤثرا مستخدمة كافّة أساليب الممارسة الجهادية والعسكرية، بما فيها العنف بكافة صوره، ما زاد في قوّتها وتمدّد نفوذها، من هنا تثور الإشكالية الرئيسية حول: **ما هي دوافع الإرهاب الطائفي؟ وما هي تداعياته على أمن المنطقة العربية؟**

تندرج تحت هذه المشكلة البحثية الرئيسية تساؤلات فرعية:

- ما هي العلاقة بين الإرهاب والطائفية؟
- ماهي الجذور التاريخية للإرهاب الطائفي؟
- ما هي دوافع الإرهاب الطائفي؟
- ما هي تداعياته على أمن المنطقة العربية؟

فرضية الدراسة:

إنّ تصاعد الصراع الداخلي في العراق الذي يُعدّ أحد أهم نماذج الصراعات المذهبية في منطقة الشرق الأوسط، مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق واسعة من البلاد؛ مقابل بروز سريع للمليشيات الطائفية الشيعية المسلّحة في الدول العربية؛ قد يُصعّد من موجة الإرهاب الطائفي تمهيدا للنفوذ الإقليمي وتهديدا لأمن المنطقة العربية.

منهجية الدراسة:

لدراسة موضوع الإرهاب الطائفي اعتمدنا اقتراب الجماعة الذي ينطلق من افتراض رئيسي مُؤَدَّاه أنَ الجماعة هي وحدة التحليل، بما يعنيه ذلك من أنَّ دراسات الجماعة تُرَكِّز على تجمعات الأفراد الذين يتفاعلون معاً من أجل تحقيق أهداف سياسية مشتركة؛ حيث أنَّ الجماعات أضحت أكثر تأثيراً من الأفراد في تشكيل الحياة السياسية؛ إلا أنّ في المقابل أنصار هذا الاقتراب لم يتجاوزوا مرحلة بناء الأطر النظرية ولعل ذلك يرجع لاختلاف إيديولوجيات الجماعات بين الغربية والعربية عند الدراسة.

1. جدلية العلاقة بين الإرهاب والطائفية:

إنّ المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص تشهد اختلال توازن النظام الإقليمي ومرحلة شديدة الاضطراب؛ من مظاهرها الحروب القادمة على الإرهاب والطائفية؛ حيث وضعت الدول الكبرى آليات جديدة في المنطقة العربية تهدف إلى خلق حالة من الفوضى سميت بـ"الخلاقة" و سميت بالربيع العربي والثورات العربية على غرار الصراع الطائفي بين الشيعة والسّنة وإرهاب المنظمات المتطرفة كـ (النصرة)و (داعش) وغيرهما، وهذا لشغل العالمين العربي والإسلامي عن القضية المركزية (فلسطين) بهدف تفتيته إلى دويلات صغيرة وإضعافه، من هنا تلازمت ظاهرة الإرهاب والطائفية في المنطقة العربية بهدف تغيير الخريطة السياسية لها وفقا لمصالح القوى الكبرى، وعليه ماهي طبيعة العلاقة بين الإرهاب والطائفية ؟

- تجدر الإشارة إلى أنّ الإرهاب الطائفي يجمع ما بين الإرهاب العقائدي والإرهاب الإيديولوجي، والإرهاب الديني والإرهاب السياسي.

أ. الإرهاب العقائدي بوصفه صورة من صور الاقتتال الطائفي:

شهدت المنطقة العربية ولا زالت نزاعات طائفية في ظل الإرهاب ما نتج عنه نوع من الإرهاب العقائدي الذي يعتبر أحد أشكال العنف التي تعاني منه الدول لأسباب مختلفة، ويتجلى أحيانا في الحروب الأهلية والصراعات الداخلية، ويأخذ وصف الجريمة الدولية إذا كان عابرا للحدود أو إذا وقفت وراءه التنظيمات الدولية، أو إذا وقع من الدولة ذاتها أو بمساندتها ضد أفراد جماعة أو فئة معينة. وعلى الرغم من عدم تعريف الإرهاب العقائدي بطريقة محددة ، إلاّ أنّه غالبا ما يمارِس هذا النوع من الإرهاب جماعات أو أفراد ذوو بواعث إيديولوجية تعمل داخل الدولة أو خارجها، وتختلف مناهجهم وفقا لمعتقداتهم أو أهدافهم أو وسائلهم، وعلى هذا الأساس يعرّف جانب من الفقه الإرهاب العقائدي بأنّه: "الإرهاب الموجّه ضد الأفكار أو المعتقدات الخاصة بإحدى الطوائف أو الجماعات" (عبد الحميد، الكتبي 2006، ص. 230)، وهو بهذا يُعدّ أخطر أنواع الإرهاب، ووفقا لهذا التعريف قد يعدّ الإرهاب العقائدي نوعا من الإرهاب الداخلي، نظرا لما تؤدي تلك الأفعال من إخلال بالنظام العام الداخلي، كما يعدّ كذلك نوعا من إرهاب الدول نظرا لما تقوم به الحكومات من أعمال قمع ضد الحركات العرقية والقومية، (العيثاوي، عبد عنوز 2019، ص. 396)، وهذا ما ينطبق عليه حالة تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط ومشروع المدّ الطائفي الإيراني بواسطة المليشيات المسلحة.

ب. مصطلح الإرهاب الطائفي وجذوره:

من خلال ما سبق ذكره يُشير الإرهاب الطائفي إلى توجّه التنظيم الإرهابي لإحداث أكبر قدر من الضرر والعنف تجاه طائفة ما؛ لها سماتها الدينية والمذهبية المغايرة، وهكذا يصبح الهدف الأساسي من وراء

عمليات العنف بأنماطها المختلفة نشر الخوف والقلق بين الأفراد المنتمين إلى الطائفة المستهدفة، وفي الوقت ذاته، التأكيد على حالة من النقاء الإيماني للتنظيم الإرهابي، والالتزام برسالة متوهّمة يعتقد أعضاء التنظيم أنهم مكلّفون بتنفيذها (بسيوني 2016، https://bit.ly/3do5MGD)، تجدر بنا الإشارة إلى أنّ الإرهاب الطائفي لم يمسّ الطائفة الإسلامية بمختلف مذاهبها وإنّما مسّ الطوائف كلّها بمختلف دياناتها فكان الإرهاب الصهيوني ضد المسيحين والمسلمين العرب بتأسيس منظمة (أرغون) عام 1936 م على يد جماعة مسلحة من حركة (بيتار الإرهابية)، وكان النزاع الطائفي في لبنان بين المسيحيين والمسلمين عام 1975 م والذي دام عشرون سنة بيد المليشيات المسلّحة، ومن ناحية أخرى كان الإرهاب الطائفي حتى في إطار الطائفة المسيحية ذاتها بين الأرثودوكس والبروتستانت كما يحدث الآن في مصر إلى جانب الإرهاب الطائفي ضد الأقباط، وكانت هنا العديد من أحداث هذا النوع من الإرهاب ولا زالت وصولا إلى الإرهاب الدولي باسم الدّين !

إنّ ظاهرة الإرهاب الطائفي كما سبق الذكر؛ ترجع بشكل رئيسي في الألفية الثالثة إلى لحظة الاحتلال الأمريكي للعراق في 2003 م، التي تُعد اللحظة الأكثر دراماتيكية في تاريخ المنطقة، فقد أسقطت الولايات المتحدة نظام (صدام حسين)، واجترّت مع هذا السقوط مخزونًا هائلًا من الكراهية والعنف الطائفي، فبعد سقوط النظام السابق شرعت الولايات المتحدة في إجراءات تأسيس الدولة العراقية الجديدة، التي بدت - بشكل أو بآخر- منحازة لمطالب وطموحات الطائفة الشّيعية، فضلا عن تواتر الحديث عن احتمالية تقسيم العراق، وتنامي الشعور لدى السنّة العراقيين بأنّ حقوقهم معرّضة للتآكل في دولة ما بعد (صدام حسين)، ناهيك عن ظهور تنظيم القاعدة في العراق من ناحية. ومن ناحية أخرى، كتائب (بدر) وغيرها من المجموعات والميليشيات التابعة للطائفة الشّيعية والمدعومة من إيران، والتي تورّطت - كتنظيم القاعدة في الجانب المقابل- في أعمال عنف وإرهاب طائفي ضد أفراد الطائفة السنّية، شكّلت هذه المعطيات مجتمعة بيئة متهيئة بامتياز لإنتاج موجة من الإرهاب الطائفي لم تقتصر على العراق فقط، ولكنّها امتدت إلى المنطقة ككل، ولا تزال تداعياتها ماثلةً حتى الوقت الراهن، لقد تكفّل تنظيم (القاعدة) بشكل رئيسي بإنتاج هذه الموجة، لا سيما من خلال شخص (أبو مصعب الزرقاوي) الذي تزعم (تنظيم القاعدة) في بلاد "الرافدين"، وهو كان البذرة لتأسيس تنظيم الدولة الإسلامية فيما بعد، وكان محكومًا برؤية طائفية أكثر دموية؛ جعلته يضع الطائفة الشّيعية في أولوية أهدافه، خاصةً مع ما أشار إليه في رسالة بعثها إلى (أسامة بن لادن) الزعيم السابق لـ (تنظيم القاعدة) في جوان 2004 م، بأنّ: «الشيعة في المجمل متواطئون مع الاحتلال الأمريكي من أجل تعزيز سلطتهم» (بسيوني، https://bit.ly/3do5MGD).

2. دوافع الإرهاب الطائفي:

يشكّل تنظيم الدولة الإسلامية جزءاً من إرث المدار س والأفكار التكفيرية التي خرجت من رحم تنظيم (القاعدة)، لكن مع أنّ تنظيم الدولة الإسلامية كان مرتبطاً في السابق بالقاعدة، إلّا أنّهما افترقا على المستوى الإيديولوجي، وهناك العديد من الأسباب صنعت وأفرزت الحركات الجهادية عمومًا؛ كحالات الإحباط الاجتماعي، وضعف تأثير المرجعيات الدّينية المعتدلة، إلا أنّ الأسباب الأساسية تكمن كما سبق الذكر في الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001م واحتلال العراق عام 2003م والسياسة الطائفية للميليشيات المسلّحة في العراق. وقد تعرّض الدكتور (عزمي بشارة)، لهذا التقابل بين الطائفية والجهادية قائلاً: «إنّ ظهور نموذج الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) هو نتيجة لقاء شديد الانفجار بين السّلفية الجهادية والطائفية خاصة في ظل تراجُع الدولة الوطنية وضعفها لأنّ السلفية الجهادية لا تعترف بالطوائف الأخرى أصلاً ولا بالسياسة ولا

بالعقد الاجتماعي ولا حتى بمستوى التّديّن ، ويمكن بكل تأكيد سحب هذه المقولة على دول الخليج في حال استمرت التغذية الطائفية الإيرانية التي لا يُستبعد أن تستفز الخلايا الجهادية: النائمة منها و"المستفيقة"»(الأزدي 2015، https://bit.ly/2vKmhM8)، وعليه فقد بدا تنظيم الدولة الإسلامية النموذج الأهم في هذا السياق لدراسة دوافعه كالتالي:

أ-الدوافع الإيديولوجية:

الواقع أنّ إيديولوجيا تنظيم الدولة الإسلامية متعدّدة الأوجه، ولا يمكن أن تُعزى إلى شخص واحد أو حركة أو حقبة واحدة، ولعلّ أهم أوجه هذه الإيديولوجيا ما يلي:

- **الرؤية الثنائية للعالم :**

ينبني الإرهاب الطائفي على رؤية اختزالية تختصر العالم في ثنائيات قاصرة. وبناء على هذه الرؤية الثنائية يصبح هناك تضاد وتصادم حتمي بين الخير والشر، أو بتعبير آخر دار الإسلام ودار الحرب، ويتم استدعاء التاريخ والحاضر بشكل انتقائي لمساندة هذه الرؤية، وتشكيل المدركات والتصورات التي تنزع الشرعية والغطاء الأخلاقي عن المجموعات الطائفية المغايرة، ولذا يفترض بيار كونيسا (Pierre Conesa) أنّ: «الكثير من النزاعات الدّينية تقوم على تصوير الآخر على أنّه الشر، بل هو الشيطان في حد ذاته، ويجب على الحرب أن تؤدي إلى إبادته التامة على مستوى العالم» ؛ كشرطٍ أوليٍّ لنشوء "دولة النّقاء الإيماني"، ولا يمكن إغفال أنّ هذه الفكرة كانت حاضرة لدى الكثيرين من منفّذي عمليات الإرهاب الطائفي؛ حيث أنّ تنفيذ هذه العمليات كان ممزوجًا باعتقاد أنّ التخلّص من الطوائف الأخرى مهمة دينية مقدّسة تمهّد الطريق إلى مجتمعات إيمانية أكثر نقاءً (بسيوني، https://bit.ly/3do5MGD).

- **الإيديولوجية الطائفية لتنظيم الدولة الإسلامية:**

يمكن النظر إلى الإيديولوجيا المتطرّفة لتنظيم الدولة الإسلامية، على نتاج عملية تهجين بطيئة بين السّلفية العقائدية وبين التيارات الإسلامية الأخرى. وتشكّل المفاهيم التي تُنسب إلى (سيد قطب) مثل الحاكمية والجاهلية، وأسلوب تعاطي تنظيم الدولة مع الطوائف الدينية والعرقية التي تخضع إلى سيطرته، حيث قدّمت القطبية إيديولوجيا سياسية تطرح فكرة التفوّق الإسلامي والقومية الإسلامية، وترفض العديد من جوانب المجتمع الإسلامي والأنظمة السياسية الحديثة، وهي (أي الجماعات المتطرفة) أخذت الأفكار المحافِظة وشكّلتها لتكون بمثابة أسس لإيديولوجيا سياسية لا تتعاطف البتّة مع الآراء التي تحيد عن فهم (سيد قطب) لنمط الحياة الإسلامية، وعليه يعتقد تنظيم الدولة الإسلامية أنّ على السكان المحلّيين أن يتعنقوا الإسلام الحقيقي، و أنّ في وسع المسلمين أن يتّهموا بعضهم البعض بالردّة من دون التقيّد بالمعايير الدينية التقليدية، التي تنصّ على سلسلة من الإجراءات للتحقّق من ردّة المتّهم، ويؤمن التنظيم أيضاً بالفكرة القطبية التي تقول: «إنّ المسلمين انحرفوا بصورة جوهرية عن الرسالة الحقيقة للإسلام، وأنّ تصحيح هذا الانحراف سيتطلب ثورة راديكالية قسرية» (حسن 2016. ص. 16)

- **التنافس التنظيمي:**

تفترض نظرية المزايدة (Outbidding Theory) أنّ التنظيمات الإرهابية تسعى إلى المزيد من العنف للحصول على الشرعية والتمايز عن غيرها من التنظيمات المنافسة، وبالتالي ضمان الحصول على المزيد من الموارد البشرية والمادية التي تكفل للتنظيم درجة كبيرة من الاستقلالية، وبالتبعية للحفاظ على البقاء والاستمرارية (العمارات 2020، ص. 104) وعطفًا على هذه النظرية، يصبح الإرهاب الطائفي مدخلا لتأسيس شرعية إرهابية، فكلما زادت هجمات التنظيم الطائفية، اتسعت قدرته على الترويج لصورته كتنظيم يدافع عن "النقاء الإيماني" في مواجهة "الكفّار (بسيوني، https://bit.ly/3do5MGD).

- **الهوية ومعضلة الطائفية:**

كما هو معلوم أنّ التنظيمات الإرهابية تقوم بالأساس على فكرة العداء للدولة الوطنية، على أساس أنّ هذه الأخيرة (الدولة) كانت نتاجا لتجربة غربية علمانية خالصة لا تتوافق مع النصوص الدّينية، بالإضافة إلى اعتماد هذه الدولة على القوانين الوضعية، وعدم الاحتكام للشريعة الإسلامية، في هذا الصدد لم تنجح تجربة الدولة الوطنية في حزم تنازع الهويات في المجتمعات مما أفضى إلى لمزيد من الاستقطابات الراديكالية في ظل الثورات العربية ليبزغ على إثرها النموذج الإسلامي العنيف الذي عبّر عنه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وغيره من التيارات الجهادية الأخرى، من جهة أخرى كانت معضلة الطائفية تمثّل دافعا آخر لتوسيع شبكة الإرهاب الطائفي عبر الحدود، حيث وظّفت التنظيمات الإرهابية الصراعات الدائرة في المنطقة العربية؛ خاصة بين السّنة والشّيعة، لتأسيس خطاب طائفي للاستقطاب والانضمام إلى هذه التنظيمات لتحصيل رصيد بشري يمكن الاستناد إليه في تكوين شبكاتها الخاصة، حيث استخدمت الكراهية الطائفية والمفاهيم الدّينية لتجنيد أعضاء جدد وتبرير أفعالها أو لتعزيز التعاطف معها وتحييد القوى التي تنبذها، وقد بدت سوريا النموذج الأهم في هذا السياق، (العمارات 2020، ص. ص. 103-104). فالتنظيم يبرع في تنمية واستغلال الانقسامات الطائفية الحاصلة في الشرق الأوسط.

ب. الدوافع السياسية:

يتميز تنظيم الدولة الإسلامية بإيديولوجية سلفية لأهداف سياسية على أساس دوافع التوسع في المجال السياسي أهمها:

- **غياب العدالة الاجتماعية:**

إنّ أكبر عامل ساعد تنظيم الدولة الإسلامية على إحكام قبضته على مناطق شاسعة وخاصة في العراق هو الظلم وغياب العدالة الاجتماعية، فالحكم كان مبني على منطق الطائفية يكرّس الفرقة ويهيئ الظروف للصراعات الداخلية؛ التي تجعل كل طائفة تلتف حول قوة تدافع عنها وتوفّر لها الحماية مضطرة لا راغبة، وقد استطاع تنظيم(داعش) توسيع نفوذه وسيطرته مستفيدا بذلك من عاملين هما: التمرّد السنّي في سوريا، والتغييب السنّي في العراق تحت قيادة حكومة شيعية في بغداد، حيث فشلت الحكومة العراقية في منح الامتيازات للسّنة، بالإضافة إلى مجزرة في مخيم للاحتجاج السلمي في (الحويجة) في أفريل 2014 م، حيث تحوّل إلى مقاومة مسلّحة بعد مقتل خمسين محتجًا؛ فمكّن العداء السّني العام اتجاه الحكومة العراقية كمناصر للطائفية، ومكّن تنظيم (داعش) من استقطاب ثماني جماعات سنية محاربة كانت تحاربه في السابق، كحلفاء لها (العمارات، ص 94).

- **أزمة الدّول الفاشلة:**

إنّ ما أدى إلى تنامي أدوار الفاعلين غير الدّول، هو حالات الإخفاق التي تمرّ بها الكثير من الدّول، وبروز ظاهرة الدولة الفاشلة في العلاقات الدولية، التي تعطي أريحية كبرى للتنظيمات الإرهابية للتحرك عبر الحدود. وهذه المعطيات المرتبطة بأزمة الدولة كانت لها تجلياتها في منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية، حيث بات خيار التفكك والانهيار مطروحا بشكل رئيسي في التعامل مع فكرة الدولة؛ فبعضها تعرضت وحدتها الإقليمية للانحلال لتنشأ محلّها دول أخرى كما حدث في السودان، والبعض الآخر شهد ضعفا وتفككا للسلطة بحيث تفقد السيطرة على مناطق معينة من الدولة، كما هو الحال في سوريا، وليبيا، واليمن، والعراق بعد مرحلة الثورات العربية، هذه التحولات السياسية شكّلت دافعا لتعزيز أدوار التنظيمات الإرهابية على الساحة الدولية ولا سيما تنظيم الدولة الإسلامية (العمارات، ص 103).

- **الدّول الراعية للإرهاب الطائفي:**

بعد مرحلة ما سمّي بالربيع العربي، خرج تنظيم (داعش) دون أي مقدمات برعاية قوى إقليمية وعالمية لخلط الأوراق على الساحة العربية، بعد فشل الدعم الأمريكي لاحتجاجات الربيع العربي بالدرجة الكاملة في منطقة الشرق الأوسط، وعليه ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية بعد فشل مخططاتها في التغيير في دول الشرق الأوسط، إلى رعاية التنظيمات الإرهابية وبطريقة غير مباشرة بواسطة حلفاء لها في المنطقة العربية، وبواسطة الدعم المالي، وعليه فإنّ الأعمال المتتالية في أكثر من مكان العالم، وتبنّي تنظيم داعش لها مباشرة هذا يعني أنّ التنظيم يتبنّى المواقف بإيعاز من يموّله ويرعاه (البوعينين 2017، ص. 130).

- **التجنيد الإلكتروني للمقاتلين:**

إنّ انتشار شبكة الأنترنت الواسع يتيح للتنظيمات الإرهابية إمكانيةَ التجنيد على نطاق عالمي، حيث تُفسح منتديات الأنترنت المجال أمام المجنَّدين ليتعرفوا على هذه التنظيمات والانخراط في أعمال موجّهة إلى تحقيق أهداف قتالية، وكثيراً ما تُعدّ مواد للدعاية الإرهابية خصيصا لتلقى قبولاً لدى الفئات الضعيفة والمهمَّشة في المجتمع، لا سيما الشباب لتجنيده والدفع به باتجاه التطرف (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة 2013، ص 5)، ففي التجربة العراقية مثلا: عمل المخطط الأميركي على تفتيت وحدة العراق بتأجيج النزاعات الطائفية، فاستثمر تكنولوجيا التواصل الاجتماعي لإشعال فتيل الطائفية من خلال تجنيد أسماء افتراضية في غرف عمليات يعمل بها خبراء التكنولوجيا (البياتي 2016، https://bit.ly/2Jklb0E).

- **الدّعم الإيراني للجماعات الإرهابية:**

يتبنّى نظام ولاية الفقيه في إيران منذ قيامه عام 1979م إيديولوجية براغماتية تعتمد على التوظيف السياسي لجماعات العنف والتطرف والإرهاب، بداية من تنظيم (الإخوان) ومروراً بـ (القاعدة) ونهاية بـ (داعش) في محاولات مكشوفة لبسط هيمنته على العالم العربي والإسلامي، قد سعت إيران لتوظيف هذه الجماعات الإرهابية لتخلق حالة تأزّم فكري وسياسي بين المذهب والدّين وبين ممارسة السياسة وممارسة العنف، استطاعت من خلالها استقطاب القواعد التنظيمية الرخوة للجماعات الدّينية المتطرّفة وعلى رأسها تنظيم (الإخوان) وإيواء العناصر الإرهابية المطاردة من تنظيم (القاعدة) بل والتعاطي البراغماتي مع تنظيم (داعش) لحماية نفسها من خطره المتنامي والاستفادة منه كورقة للتدخّل الرابح في شؤون دول الجوار وفي مواجهتها مع

خصومها إقليمياً ودولياً، حيث استطاعت إيران توظيف ما بقي من شوائب التفكير القاعدي لدى (داعش) والمتعلقة بالتحديد الدقيق للعدو القريب والعدو البعيد؛ ووضع نفسها في خانة العدو البعيد ما دام التنظيم يستهدف حلفاءها من المليشيات والطوائف الشّيعية في العراق وسوريا وباقي أنحاء العالم كـ"عدو" قريب" في تعاطي براغماتي غير مسبوق؛ ويؤكد على ذلك حسب التحليلات السياسية للباحثين عدم استهداف (داعش) للداخل الإيراني سوى مرة واحدة في 07 جوان عام 2017 م، في هجومين منفصلين وفي توقيت متوازٍ ضد البرلمان الإيراني وضريح الخميني، في الوقت الذي استُهدفت فيه دول الجوار الإيراني في العراق وسوريا والمملكة العربية السعودية والكويت وتونس ومصر وليبيا والبحرين بعشرات العمليات، وما يُستدل على التوظيف الإيراني لـ (داعش) هو صفقة نقل عناصر تنظيم داعش من (القلمون الغربي) في الحدود اللبنانية السورية، إلى مدينة (دير الزور) على الحدود العراقية السورية، في 29 أوت عام 2017 م، أي بعد مرور أقل من ثلاثة شهور على استهداف داعش للداخل الإيراني، وبذلك استطاعت إيران نقل أي مواجهة عسكرية مسلّحة مباشرة مع تنظيم (داعش) إلى الداخل العراقي والسوري واللبناني وبأدوات عراقية سورية لبنانية (عامر 2019، https://bit.ly/2Jfu2wW).

3. تداعيات الإرهاب الطائفي على أمن المنطقة العربية:

استمرار الإرهاب الطائفي يدفع المنطقة إلى أوضاع كارثية لن يصبح من الممكن التعافي منها خلال السنوات القليلة القادمة، فهذه الأوضاع ستكون موسومة بحالة من الفوضى والكراهية والسياسات الطائفية المضطرِبة خلف الانتماءات الأولية، حيث استطاع تنظيم الدولة الإسلامية بالتقدم بسرعة عبر شمال غرب الدولة العراقية، والاستيلاء على البلدة تلو الأخرى، وفي ظل توافر الموارد المالية، والأسلحة والأراضي تحت قيادتها، غدا تنظيم(داعش) يشكّل تدخلاً خطيراً في النسيج المعقّد للسياسة في غرب آسيا، مع انعكاسات بعيدة المدى على العراق والشؤون الإقليمية.

أ. التداعيات الأمنية على العراق:

تنظيم (داعش) هو بنية عسكرية منظمة تنظيماً جيداً تمتلك رؤية سياسية محددة؛ إقامة الخلافة عبر العالمَيْن الإسلامي والعربي، يصل إجمالي عدد أعضائها الأساسيين نحو خمسة عشرة ألف فرد من المقاتلين المجاهدين، مع العديد من الأجانب، ومنهم نحو ألفي شخص من أوروبا. ومع ذلك، فهي ليست كياناً متجانساً واحداً بل تشتمل على عدد من المجموعات المتباينة التي تآلفت معاً في تحالف تجمعه مصلحة مشتركة تعارض السياسات الطائفية التي انتهجها رئيس الوزراء العراقي السابق (نوري المالكي) حيث بُني النظام السياسي الذي ظهر في العراق في أعقاب سقوط نظام (صدام حسين) على أسس طائفية، تفضّل بوضوح الطائفة الشّيعية. ومع ذلك، لم تظهر الانقسامات الحادة التي تسود العراق اليوم سوى في وقت لاحق. (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2014، https://bit.ly/2UgroNy).

إضفاء بُعد إقليمي ملموس على الخلافة أثار مخاوف فورية تتعلق بوحدة أراضي العراق. وهكذا، برزت كتابات كثيرة حول إمكانية تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق للسّنة، والشّيعة، والأكراد، ما يعدّ تراجعاً عن الترتيبات الإقليمية القائمة على أساس ترتيبات سايكس- بيكو في عام 1916 م، حيث أنّ إعداد الخرائط على الورق قد يكون سهلاً؛ إلاّ أنّ تنفيذها على أرض الواقع قد يكون صعباً جدا؛ أولاً، هناك مناطق كبيرة في العراق مختلطة من حيث طوائف السّكان، وستكون مهمّة شاقة لمعرفة على وجه التحديد؛ المناطق "السّنية" أو

"الشّيعية"، ثانياً، لا يوجد دعم كبير لهذا الفصل الواضح: ذلك أنّ الشعور بالمواطنة العراقية قد تعزّز بثبات على مدى المئة عام الأخيرة؛ في أثناء الحرب ضد إيران في فترة الثمانينيات من القرن الماضي، على سبيل المثال؛ قاتل الجنود العراقيون وأغلبهم شيعة إخوانهم في الطائفة ذاتها من الإيرانيين بشراسة، ثالثاً، العديد من الشركاء السنّة لـ (داعش) يحبّذون الحفاظ على دولة عراقية متحدة وغير طائفية وملائمة لجميع الطوائف التي تشكل جزءاً من الهيكل الوطني المعقّد في العراق.(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، https://bit.ly/2UgroNy) ،و هذا ما أعاق ترتيبات القوى الإقليمية، ولكن رغم أنّه تم الإعلان عن نهاية التنظيم المتطرف(داعش)، في مارس 2019 م، على يد قوات سوريا الديمقراطية بدعم من التحالف الدولي، بعد أنّ خسر (داعش) في جوان 2017 م، معقله المهم في (الموصل)، (قناة نيوز العربية 2019، https://bit.ly/3bnipjm) وصولا إلى إعلان العراق النصر النهائي على التنظيم في ديسمبر 2017 م ؛ بقيت مع كل ذلك قدرة (داعش) على العودة مجددا مصدر تهديد للعراق ومصدر إزعاج دولي.

- **انتهاكات قوات داعش:**

منذ 2014 م ؛ ارتكبت قوات (داعش) انتهاكات لحقوق الإنسان، جرائم حرب، جرائم ضدّ الإنسانية، وما خلُصت إليه " لجنة التحقيق الدولية المستقلّة بشأن الجمهورية العربية السورية "التابعة للأمم المتحدة إلى أنّ هذه الجرائم هي إبادة جماعية في مناطق مختلفة من العراق؛ من أبرز هذه الأعمال الهجمات التي شنها داعش في 2014/08/03 م على قرى وبلدات في كافة أنحاء (سنجار) مستهدفا السكان الإيزيديين (الجماعة اليزيدية باللّغة الكردية)؛ حيث قتل مقاتلو التنظيم ما لا يقلّ عن 2000 شخص، وأسروا 6417 آخرين، ثم عمد (داعش) إلى سجن الإيزيديين، ومارس نظاما منظما من الاعتداء والاسترقاق الجنسي وأشكال أخرى من التعذيب وسوء المعاملة، والعمل القسري بحق النساء والأطفال الإيزيديين، كما أجبرت قوات داعش الإيزيديين على تغيير ديانتهم، وجنّدت أطفالهم، في هذا الصدد وجد تقرير للأمم المتحدة أدلة على نيّة داعش تدمير السكان الإيزيديين كمجموعة كاملة عندما ارتُكب ضدهم هذه الأعمال، وخلُص إلى أنّ مثل هذه" التصرّفات قد تبلغ درجة الإبادة الجماعية"، كما استهدف المقاتلون مجموعات أخرى مثل الشّيعة في واحدة من أكبر المجازر؛ حيث قتل مقاتلو داعش في جوان 2014 م، المئات من عناصر مُجنّدي الجيش الشّيعة في قاعدة (سبايكر) قرب (تكريت)، وفي حادثة قتل جماعي أخرى في نفس الشهر؛ قتل عناصر داعش مئات السجناء الشّيعة وكذلك عددا من الأكراد والإيزيديين في سجن (بادوش) قرب (الموصل)، كما أمر مسيحيي مدينة (الموصل) باعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو التهجير أو مجابهة "حدّ السيف"، وإلى غيرها من الانتهاكات و سوء المعاملة؛ بما في ذلك العنف الجنسي والإعدامات العلنية وغيرها من عمليات القتل وأعمال التعذيب كطريقة للحكم بالترهيب (منظمة Human Right Watch 2017، ص.ص. 10-11).

- **ظهور قوات الحشد الشعبي (الشيعي) :**

لعبت الميليشيات الشّيعية دورا بارزا في جميع النزاعات والصراعات الموجودة في المنطقة العربية ولا سيما الصراع في سوريا والعراق، وقد ظهر دور هذه الميليشيات في العراق من خلال التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية. فنتيجة لتزايد أعداد الضحايا في العراق جرّاء العمليات المسلحة من قبل (داعش)، أعلن رئيس الوزراء السابق(حيدر العبادي) بتشكيل الحشد الشّيعي، واعتبارها قوات من الجيش العراقي، كما اعتبرها أنّها الأساس لكل الميلشيات الشّيعية الأخرى،(حسني 2019، https://bit.ly/33NvrnD)، وعلى الرغم من القول

بأنّ داعش كانت حماية السّنة، على اعتبار أنّها سنية المذهب، إلّا أنها استخدمت القوة مع بعض الفصائل السّنية التي رفضت مبايعة(أبو بكر البغدادي) (الهاشمي 2015، ص. 140) لأنّ هذا يعارض هدفها في تكوين إقليم منفصل للسّنة، كما صدر قرار من (داعش) بقتل عشيرة (زركوش) بسبب مساعدتها للقوات العراقية على الرغم من أنّها سنّية المذهب، بالإضافة إلى اعتداءاتها المتواصلة على التركمان والشيعة(مكتب حقوق الإنسان 2014، https://bit.ly/2WOx6b9 ، ص . 19).

وبعد نجاح قوات الحشد الشيعي في الحدّ من توسّع (داعش) وتنفيذ بعض العمليات التي نتج عنها استعادة مدينة (جرف الصخر) وعدد من القرى التي تسيطر عليها داعش، شجّع ذلك قوات الحشد الشيعي في التمادي في استخدام القوة والعنف، خاصة أنّها مدعومة من الحكومة والقوات العراقية، وكذلك امتلاكها لِكم هائل من الأسلحة وعدم خضوعها للقانون جعل منها خطرا على المنطقة العربية؛ أدّى ذلك إلى خروج قوات الحشد الشيعي وقوات داعش عن السيطرة ودخول العراق في سلسلة جديدة من الصراعات الطائفية اتخذت شكلا مسلّحا، مما أثر بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العراق (حسني، https://bit.ly/33NvrnD).

ب. التداعيات الأمنية على المنطقة العربية:

شكلّت الفتاوى والخطب التحريضية والدعم الخفي لبعض الدول العربية لفصائل إسلامية في سوريا والعراق، إضافة إلى تسهيل حركة العبور والانتقال، عوامل رئيسية في انتشار ظاهرة الجهاد المتطرف والاحتقان الطائفي في منطقة الشرق الأوسط، بعد أن تحولت سوريا إلى البلد الأول في استقطاب العناصر المتطرفة من الجهاديين العرب والأجانب، والتي أتت انعكاسا لصراع الأجندات السياسية المتباينة في هذه الدولة، فيما شهدت دول أخرى (ليبيا، اليمن، مصر، لبنان، العراق...الخ) الهجمات الانتحارية وعنف الجماعات الجهادية المسلحة؛ بدرجات متباينة، إلا أنّها تؤكد بصورة واضحة على انتشار الأفكار المتطرفة بصورة خطيرة وغير مسبوقة، واستغل الكثير من رجال الدّين المتشددين الأزمات العربية التي رافقت أحداث الربيع العربي، والحرب الأهلية السورية، للترويج لأفكارهم الدينية السّلفية ذات الأبعاد التكفيرية، والتي أفرزت الإرهاب الطائفي (شبكة النبأ المعلوماتية، 2014، https://bit.ly/39hHJWJ)، إنّ الانتشار الذي يسعى إليه تنظيم الدولة الإسلامية ويحاول من خلاله إلغاء خطوط سايكس- بيكو المرسومة عند تخوم الدول عام 1916 م، كما يرى محللون هو أبعد من الواقع الذي يستطيع داعش تحقيقه، سيما وأنّ فتح العديد من الجبهات العسكرية قد ينهك قدرة مقاتليه على الاستمرار في القتال والانتقال إلى ساحات جديدة، إضافة إلى مدى تحمل التنظيم لتكلفة العمليات العسكرية في سوريا والعراق والخليج ولبنان وصولا إلى البحر المتوسط ، (شبكة النبأ المعلوماتية 2014، https://bit.ly/39hHJWJ).

- **تمدّد الإرهاب الطائفي إقليميًّا:**

استمرت الصبغة الطائفية للإرهاب، حتى وإن خفّت حدّتها بعد مقتل (أبو مصعب الزرقاوي)، واكتسبت بُعدًا أكثر إقليمية زاد من تعقيد الظاهرة؛ ففي اليمن وقعت هجمات مماثلة على غرار تلك التي وقعت في نوفمبر 2010 م، واستهدفت موكبين للحوثيين الشّيعة بمحافظتي (الجوف) و(صعدة)، وأدّت إلى مقتل نحو 18 شخصًا وإصابة آخرين، وقد أصدر تنظيم القاعدة في الشهر ذاته بيانًا أعلن فيه مسئوليته عن الهجمات، وكشف عن أنّ الهجمات كانت للدفاع عن "عِرض النبيّ" ، ودفاعًا عن أهل السّنة الذين يتعرّضون للاضطهاد

"الشّيعي"، كما تمّ استنساخ النموذج الطائفي ذاته في الحالة المصرية، لا سيما مع التفجير الانتحاري الذي تعرّضت له كنيسة القديسين بالإسكندرية عشية احتفالات عيد رأس السنة في الدقائق الأولى لعام 2011 م، وأدّت العملية إلى مقتل نحو 21 شخصا، وإصابة آخرين، حيث كانت مصر وليبيا إحدى الجبهات الرئيسية لعمليات الإرهاب الطائفي، وكان الهدف الأساسي لهذه العمليات هو المسيحيين، وعقب الثورات العربية دخلت موجة الإرهاب الطائفي مرحلة أكثر راديكالية تتسم بالانتشار الجغرافي والعنف الشامل، ولا سيما في ظل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على أراضٍ داخل سوريا والعراق، كما سبق الذكر. (بسيوني، https://bit.ly/3do5MGD).

الخريطة رقم (01): مشروع إعداد خارطة لمواقع انتشار الميليشيات الشيعية في الشرق الأوسط،

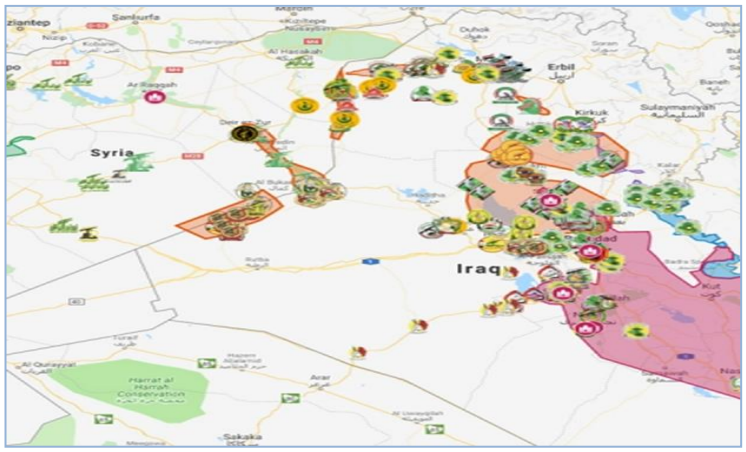

المصدر: موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر 2019/07/02،
https://bit.ly/2JeqE5p

الجدول أعلاه يبيّن لنا استكشاف معهد واشنطن المتخصص في سياسات الشرق الأدنى لخارطة تفاعلية شاملة عن مواقع انتشار الميليشيات الشّيعية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، من خلال رسم مواقعها وحركاتها وعلاقاتها بإيران وتورّطها في النزاعات في العراق وسوريا (معهد واشنطن، 2019، https://bit.ly/2JeqE5p).

- **تهديد التوازن الجيوسياسي الإقليمي:**

تمثّل التطورات الأخيرة في العراق مصدر قلق كبير لدول "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" التي تواجه تهديداً مزدوجاً: حكومة معادية في بغداد وجهاديين شرسين. وبالتالي، فإنّ ما يهم دول "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" الآن؛ هو تشكيل حكومة وحدة وطنية في بغداد وهزيمة (داعش) عسكرياً. ومن وجهة نظرها، الموقف في الواقع، قد تدهور منذ ذلك الحين، وبعد النجاحات التي حققها التنظيم لم يعد هناك حماس كبير لتغيير النظام في سوريا، فالكثير من المراقبين الغربيين يعتقدون أنّ نظام الأسد أفضل من (داعش) (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، https://bit.ly/2UgroNy).

وبشكل عام، في ظل التطورات الجديدة التي تهدد التوازن الجيوسياسي الإقليمي والنظام السياسي، يتجه الوضع في سوريا والعراق نحو حالة "الدولة الفاشلة"، بل إنّ الانقسام الطائفي يهدّد سلامة أراضي معظم البلدان في المنطقة. وهكذا، يتطلّب هذا السيناريو القاتم مبادرات غير تقليدية، وفي قلب هذه المبادرات انعقد حوار سعودي-إيراني في الوقت المناسب لإحداث تقارب؛ حيث لا يمكن معالجة المسائل المتعلقة بالأمن الإقليمي إلا على أساس هذه المشاركة، التي من شأنها أن تسهم في تعزيز الاستقرار في العراق وسوريا، ومكافحة الجهاد، وتشجيع التعايش المشترك والاحترام المتبادل بين الطوائف الإسلامية المختلفة، وهذا يدعو إلى التحلي بالحكمة والحنكة السياسية التي تتوافر بقدر وفير في قادة هاتين الحضارتين الإسلاميتين العربية والفارسية. (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2014، https://bit.ly/2UgroNy).

خاتمة:

إنّ الإرهاب الطائفي هو مصطلح ينطوي على كل معاني العنف الطائفي التي تنتهجه الجماعات الإرهابية وعلى رأسهم تنظيم الدولة الإسلامية ضد مختلف الطوائف المذهبية والدينية، هذا التنظيم الذي لا يريد لسلطانه أن يقتصر على العراق والشام وإنّما يمتد إلى مناطق أوسع في العالم، ليتجاوز الجغرافيا الممتدة على ساحة الوطن العربي من الخليج العربي شرقا إلى المغرب الأقصى غربا، في الحقيقة موضوع الإرهاب المرتبط بالطائفية؛ لا يسعه مقال من بضع صفحات وإنّما يستلزم مجلدات وأكوام من الصفحات نظرا لخطورة هذا الموضوع على أمن الأمة الإسلامية بأسرها وليست العربية فقط، فأعداء الإسلام لن يتوانوا عن ضرب هذه الأمة وتفتيت الدول العربية؛ الدولة تلو الأخرى باسم الدّين و التدخل في شؤونها باسم حقوق الإنسان. ولعل أهم الاستنتاجات من خلال هذه الدراسة ما يلي:

- الإرهاب الطائفي أداة غربية لتقسيم المنطقة العربية.
- العنف الطائفي هو أساس أهداف الجماعات الإرهابية بالخصوص تنظيم (داعش)، على أساس "الإرهاب الوقائي" لتبرير شرعية الدفاع عن طريق العمليات الإرهابية، هذا المصطلح الذي خرجت به توصيات المؤتمر اليهودي المنعقد في (بازل) بسويسرا عام 1897م، والذي تتبنّاه جميع الجماعات الإرهابية على مستوى العالم.
- وجود بيئة خصبة في العراق وسوريا؛ بسبب سوء الأوضاع الأمنية والسياسية في كلا البلدين، ساهمت في سهولة اختراق الحدود.
- انتشار ظاهرة الغلو الدّيني في سياق التمحور والاستقطاب المذهبي والطائفي والعرقي والمناطقي، وبعض الفتاوى التكفيرية والفتاوى المخالفة للدّين والأعراف؛ أدّى إلى تناقض واضح في انتشار ممارسات منافية للدّين والتقاليد الاجتماعية.
- وضع المحاصصة الطائفية في إدارة الحكم في العراق الأمر الذي كان له الأثر الجلي في تدمير النسيج الاجتماعي العراقي من خلال الاستقطاب الطائفي والعرقي والمناطقي الذي وصل إلى حدوث ما يشبه الحرب الأهلية وانتشار الجماعات الإرهابية.
- الدعاية الجهادية الإلكترونية التي استخدمها أنصار تنظيم الدولة الإسلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي استقطبت العديد من المتعاطفين مع نهج وتوجهات التنظيم التوسعية من مختلف دول العالم (أوروبا وآسيا).

- تغافل المجتمع الدولي عن الدور الإيراني في توسيع المدّ الشيعي ودعم المليشيات الشيعية المسلّحة لتغذية الإرهاب الطائفي على المستوى الإقليمي.

توصيات:

- التزام الحكومات العربية بتطبيق الدساتير وإنصاف شعوبها والقضاء على مسوغات المحاصصة الطائفية، وترشيح كل من له الكفاءة العلمية والعملية في المناصب السياسية والوظائف العامة مع تحقيق العدالة الاجتماعية.
- التوعية الدّينية للشباب العربي مع ترسيخ حقيقة الإسلام بالتفسير الصحيح المضاد للفكر الإيديولوجي التكفيري عبر المناهج التعليمية والمراكز الإسلامية والقنوات الإعلامية لتحقيق الأمن الديني.
- تفعيل دور المساجد والزوايا في مكافحة الغلو والتطرف الدّيني وتعزيز المواطنة والتعايش السلمي.
- دور وزارات الإعلام والاتصال العربية في تبادل المعلومات لتحقيق الأمن السيبراني العربي بالشراكة مع المؤسسات العسكرية لما لها من الخبرة والوسائل اللوجستيكية في مكافحة الإرهاب بمختلف أشكاله.
- وأخيرا والأهم دور الأسرة في تنشئة الجيل الصاعد بالتربية الصحيحة النابعة من مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء القائمة على الوسطية وذلك من خلال التعليم الديني للأطفال منذ الصغر فمن شبّ على شيء شاب عليه وهو المبتغى.

قائمة المراجع

1. الأزدي، أحمد. (2015/01/04). الطائفية السياسية والإرهاب وأثرهما على الأمن الوطني والجماعي الخليجي، https://bit.ly/33SUeXK ، تاريخ التصفح: 2020/03/22.
2. بسيوني، محمد عبد الحليم. (2016/12/14). النّقاء المتوهم: دوافع انتشار موجة "الإرهاب الطائفي" في المنطقة العربية. الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي: مركز الأبحاث والدراسات المتقدمة، https://bit.ly/3do5MGD ، تاريخ التصفح: 2020/03/23.
3. البوعينين، أحمد سعد عبد الله. (سبتمبر 2017). الدولة القوية بين الإرهاب والطائفية. ألمانيا، برلين: مجلة العلوم السياسية والقانون، مجلد(1)، العدد(4)، المركز الديمقراطي العربي.
4. البياتي، ياس خضير. (2016/02/25). صناعة الفتنة الافتراضية، https://bit.ly/2Jklb0E ، تاريخ التصفح: 2020/12/02.
5. حسن، حسن. (2016/06/13). طائفية تنظيم الدولة الإسلامية (الجذور الإيديولوجية والسياق السياسي). واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
6. حسني، يوسف عبد الله. (2019/05/15). أثر الاحتلال الأمريكي على العنف السياسي الطائفي في العراق (2003–2017). ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، قسم الدراسات البحثية: https://bit.ly/33NvrnD، تاريخ التصفح: 2020/03/26.
7. شبكة النبأ المعلوماتية. (2014/11/06). جهاديون العرب وصناعة التطرف الطائفي في الشرق الأوسط، https://bit.ly/39hHJWJ ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.
8. شبكة النبأ المعلوماتية. (2014/08/28). داعش في قلب الشرق الأوسط. توسع مضطرد من يردعه؟ https://bit.ly/39hHJWJ ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.

9. عامر، مصطفى أمين. (2019/07/15). كيف توظّف إيران جماعات العنف والإرهاب؟https://bit.ly/2Jfu2wW ، تاريخ التصفح: 2020/03/24.
10. عبد الحميد، صلاح. الكتبي جمعة. آمنة. (2006). الإرهاب والنشاط السياحي. الإمارات العربية المتحدة: مجلة مؤتمر أكاديمية شرطة دبي الدولي الثالث حول الجوانب القانونية والأمنية لصناعة السياحة، 03- 05 أفريل. المحور الأمني، أكاديمية شرطة دبي. مركز البحوث والدراسات.
11. العمارات، فارس محمد. (2020/03/01). الإرهاب العابر للحدود وتداعياته الأمنية على الأمن والسلم الدولي. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
12. العيثاوي، أحمد عبد القادر خلف، عبد عنوز. أمل فاضل. (2019). الأوصاف الجرمية للإرهاب العقائدي. إسطنبول، تركيا: مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد (6)، العدد (8) Route Educational & Social Science Journal, Volume 6(8) ; Septembre 2019.
13. قناة سكاي نيوز العربية. (2019/10/17). بالتواريخ.. خريطة تمدد داعش وانحساره بالعراق وسوريا، https://bit.ly/3bnipjm ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.
14. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. (2014/07/17). تداعيات ظهور "داعش" على الأمن الإقليمي، https://bit.ly/2UgroNy ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.
15. معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى. (2019/07/02). مشروع إعداد خارطة لمواقع انتشار الميليشيات الشيعية في الشرق الأوسط، الولايات الأمريكية المتحدة: https://bit.ly/2JeqE5p ، تاريخ التصفح: 2020/03/24.
16. مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (فينا). (جوان 2013). استخدام الإنترنت في أغرا ض إرهابية. نيويورك: الأمم المتحدة: https://bit.ly/3mDitla ، تاريخ التصفح: 2020/12/02.
17. مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. (2014). تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق، تاريخ 11 سبتمبر-10 ديسمبر 2014، https://bit.ly/2JeyMmb، تاريخ التصفح: 2020/03/26.
18. منظمة Human Rights Watch . (ديسمبر 2017)، تقرير: عدالة منقوصة (المحاسبة على جرائم" داعش "في العراق). الولايات المتحدة الأمريكية: https://bit.ly/2Jn4GNr ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.
19. الهاشمي، هشام . (2015). عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة، ط 1. بغداد: دار بابل.